@ 107 @ والحافظين نصباً على المدح . قال الزمخشري : ويجوز أن يكون صفة للمؤمنين ، وقاله أيضاً : ابن عطية . وقيل : يجوز أن يكون التائبون بدلاً من الضمير في يقاتلون . قال ابن عباس : التائبون من الشرك . وقال الحسن : من الشرك والنفاق . وقيل : عن كل معصية . وعن ابن عباس : العابدون بالصلاة . وعنه أيضاً المطيعون بالعبادة ، وعن الحسن : هم الذين عبدوا ا في السراء والضراء . وعن ابن جبير : الموحدونن لسائحون . قال ابن مسعود وابن عباس وغيرهما : الصائمون شبهوا بالسائحين في الأرض ، لامتناعهم من شهواتهم . وعن عائشة : سياحة هذه الأمة الصيام ، ورواه أبو هريرة عن النبي صلى ا عليه وسلم ) . قال الأزهري : قيل : للصائم سائح ، لأن الذي يسيح في الأرض متعبد لا زاد معه ، كان ممسكاً عن الأكل والصائم ، ممسك عن الأكل . وقال عطاء : السائحون المجاهدون . وعن أبي أمامة : أنّ رجلاً استأذن رسول ا صلى ا عليه وسلم ) في السياحة فقال : ( إنّ سياحة أمتي الجهاد في سبيل ا ) صححه أبو محمد عبد الحق . وقيل : المراد السياحة في الأرض . فقيل : هم المهاجرون من مكة إلى المدينة . وقيل : المسافرون لطلب الحديث والعلم . وقيل : المسافرون في الأرض لينظروا ما فيها من آيات ا ، وغرائب ملكه نظر اعتبار . وقيل : الجائلون بأفكارهم في قدرة ا وملكوته . والصفات إذا تكررت وكانت للمدح أو الذم أو الترحم جاز فيها الاتباع للمنعوت والقطع في كلها أو بعضها ، وإذا تباين ما بين الوصفين جاز العطف . ولما كان الأمر مبايناً للنهي ، إذ الأمر طلب فعل والنهي ترك فعل ، حسن العطف في قوله : والناهون ودعوى الزيادة ، أو واو الثمانية ضعيف . وترتيب هذه الصفات في غاية من الحسن ، إذا بدأ أولاً بما يخص الإنسان مرتبة على ما سعى ، ثم بما يتعدى من هذه الأوصاف من الإنسان لغيره وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ثم بما شمل ما يخصه في نفسه وما يتعدى إلى غيره وهو الحفظ لحدود ا . ولما ذكر تعالى مجموع هذه الأوصاف أمر رسوله صلى ا عليه وسلم ) بأن يبشر المؤمنين . وفي الآية قبلها فاستبشروا أمرهم بالاستبشار ، فحصلت لهم المزية التامة بأن ا أمرهم بالاستبشار ، وأمر رسوله أن يبشرهم . .

{ مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَالَّذِينَ ءامَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِى قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ } : قال الجمهور : ومداره على ابن المسيب ، والزهري ، وعمرو بن دينار ، نزلت في شأن أبي طالب حين احتضر فوعظه وقال : ( أي عمّ قل لا إله إلا ا كلمة أحاج لك بها عند ا )

وكان بالحضرة أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقالا له : يا أبا طالب ، أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فقال أبو طالب : يا محمد لولا أني أخاف أن يعير بها ولدي من بعدي لا قررت بها عينك ، ثم قال : أنا على ملة عبد المطلب ، ومات فنزلت : { إِنَّكَ لاَ تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ } فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ) : ( لأستغفرن لك ما لم أنه عنك ) فكان يستغفر له حتى نزلت هذه الآية ، فترك الاستغفار لأبي طالب . وروي أن المؤمنين لما رأوه يستغفر لأبي طالب جعلوا يستغفرون لموتاهم ، فلذلك ذكروا في قوله : ما كان للنبي والذين